

**THE BOOK WAS
DRENCHED**

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_191077

UNIVERSAL
LIBRARY

(★) مقالة عربية ورسالة أدبية (★)
(★) بأسهل طريقته في فن الموسيقى (★)

٤٨٠
—
٢
—

تباع في مكتبة خليل الخوري الجامعة
في بيروت

في الموسيقى

الحمد لله الذي شرف الانسان بنطق اللسان وفصله على اختلاف الالفاظ
والالحنان اما بعد فلما كان علم الموسيقى من اشرف العلوم الرياضية وانظف الفنون
التحقيقية وهو حديث النفس ومخبة الانس وجلالة القلب ومجلى الكرب ومحرك الهوى
ومسكن الجوى ومنشي الافراح وباني الاتراح واني رايت من تقدم قد اشار الى
هذا العلم باشارات ورموز وسلك به طريق السيميا والكيميا وطلب الكنوز
فأبهم وما افهم فانقطع لذلك كثير من ذوي الانهال الحادة ولم يصلوا الى قليل
من انفاثة فاردت ان اوضح لهم هذا الطريق الذي وجدته عن الشيخ صفي الدين
المحايي بكل البيان والتحقيق وبالله التوفيق وهو ان فن الموسيقى ينقسم الى
ثلاث وضروب وجعلتها ابواباً للطالب والمطالب

الباب الاول

في ما هي الموسيقى

قال الفلاسفة هي حكمة قد عجزت النفوس عن اظهار الالفاظ واضرارها
الاصوات البسيطة فلما ادركتها عشتها من المعاني من النفس حدتها

الباب الثاني

في اشتقاق لفظة الموسيقى

فهذه لفظة يونانية كما هو معلوم ومعناها علم الالحنان وسماها المتأخرون الغنا
لان النفس تستغني به عن غيره من الملاذ البدنية في حال ساهة واللحن ما ركب
من نغمات وترتيباً عجيباً موزوناً مقروناً سميت من الشعر وما يوافق من
الكلام المسجوع او القراء باصطلاح العارف

الباب الثالث

في فضل الموسيقى ومنافعها

قال فيثاغورس ان فضل الغنا على الكلام كفضل النطق على الحرس

والدينار المنقوش على الفضة من الذهب وزعم اهل الطائفة ان الصوت الحسن
والغم الصريح يسري في الجسم ويحري في العروق فيصفو له الدم وتقوله النفس
ويرتاح له القلب وتهتز له الكوارح وتخف له الحركات ولا ينبغي لام الطفل ان
تنومه على اثر البكاء حتى يغني له بترقصه ونظره ثم تنومه على الصوت الشهي خوقاً
من انقراض الروح الروحاني بتولد سوء الاحلاق وتند ورد في ذلك غرائب
شئ نخصر ذكرها منها ما ذكره احمد بن عبد ربه في كتاب العقد عن ليلى
الاخيلية انها قالت كبحاج بن يوسف حين سألها عن ولدها لم اعجب من حسنه
وذكائه والله ما حملته سهواً ولا ارضعته غبلاً ولا اتمته مقة قولها ما حملته سهواً اي
في بقايا الحبض وقولها ولا وضعته بينا اي منكساً وقولها ولا ارضعته غبلاً اي لبناً
فاسداً وهي حامله بغيره وقولها ولا اتمته مقة اي ما بكاً واما منافع الصوت والانغام
الظرفية فان منها ما يمدح على الشجاعة ويمدح امشاط ويونس الوحيد ويربح
اللعنان . يسلي الآلام ويذهب عن الحزن والافق ويسلي على اسطناع المعروف وغير
ذلك فاما ما يمدح على الشجاعة فانا لا ندري طائفة الا ولها عند حروبها شيء
من الآلات والانغام يجر ونها يجرى اسلحاً في الحرب كالرباب العرب
ما كمنها لا كرد والوق للافرنج وغير ذلك واما ما يمدح النشاط فانا نجد في
ذلك ما نشاهد من نشاط الابدان عند سماع الاغانى (عند ارباب الذوق
والرفقة فقط) واما عند سماع الاغانى والاصوات والانغام الظرفية
عند كعبها (واما ما يونس الوحيد فان كل من كان مخفياً نفسه يغني ويترنم
مياً تنس بصوته حتى لو ترنم انسان من الذين يخافون ويرتعبون من طيف خيالهم
وغنى لزال عنه الخوف والرعب وهما دلائل كثيرة بضيق الوقت عنها واما ما
يربح اللعنان فان سائر ارباب الصنائع اذا تعب احدهم غنى فاستراح لصوته
ومنهم من لا يسكت ابداً كالباوا وغيره واما ما يسلي الكئيب فانا نرى العاشق اذا
تذكر محبوبه كادت الزفرات والحسرات ان تفرق قلبه فيغني ويترنم حتى انه
لودام ذلك مدة نهاره وليله لم يشبع وكذلك كثير الا فكار في احوال الدنيا لو

غنى وترغم لزالته عنه افكاره ونسلى باما ما يبسط الاخلاق ويحض على اصطناع
المعروف فذلك متاهد جد حتى لو سطت فيه لاستوعبت معظم الاوراق ومن
فضل السماع انه لأئق من المأكل والمشرب الا وفيها معية على البدن وتعيب
على المحوارح ما حلا السماع لانه لو الانسان اكثر منه فلا تعيب فيه على المحوارح
ولا معية على البدن ومن احسن فضايله انه يترك الهوى السائن ويسكن الخشوع

الباب الرابع

في برهان فضل الموسيقى وتأثير فعلها في الانفس

قال جماعة ثاقبون العدالة مسرعين القول انهم حضروا الشيخ الامام
العالم قدوة هذه الصناعة والاولا خرافة صفي الدين عبد المؤمن وكانت قد طاب
نشره بستان بغداد وهو يضرب بالعود فاتي هزاز لحمن الغم وسقط على غصن
مقاله ثم طار ونزل الى الارض وهو يرقل بمناحه ويصيح ولم يزل كذلك حتى
صار بينهم فما يكون حال الشر فكفى من ذلك انما لا نجد انسانا الا ويطرب من
صوت نفسه ويعجبه طين رايه ويستريح لذلك

الباب الخامس

في النصد باحداثه واهل الطرب فيه

قال افلاطون ان هذا العلم لم تصنعه الحكماء لللهو ولا الاشغال بل للمنافع
الذاتية ولذة الروح الروحانية وسط النفس وترطيب اليوسات وتعديل الدوا
وترويق الدم ونحوه عذ الطبايع الاربعة وذعموا ان ذلك مستخرج من البروج
الاثني عشر لان منها اربعة ثمانية واربعة متقلبة واربعة ذوات جسدتين وان لكل
ثلاثة ابراج الموجب واما المنكرون لهذا العلم فلانهم لم يسمعهوا الا في الحانات
والاسواق ومن الماسخروما اشبه فظنوا انه عمل لهذا فقط ولم ينفوا على اصوله
ومعانيه وقصر احداثه فن ذلك ما رواه ناصر الدين الفارابي ان هذا العلم استخرج
من علم الهيئة والحكمة والطب وعلم النجم والطبيعي وان له تعلق بجميع هذه

العلوم فالقائمات الاثني عشر التي هي رأس هذه الصناعة هي الاول البرسم وله
من البروج الحمل الثاني العراق وله اثور الثالث الاصهقان وله الجوز الرابع
الزرفكند وله السرطان والبعض يسمى من هذا المقام كوجك او روكد الخامس
الزرك وله الاسد السادس ائزركله وله السنبلة السابع الرهاوي وله اليزان
الثامن الحسيني وله العقرب التاسع المحجاز وله القوس العاشر بوسالك وله المجدي
الحادي عشرون وله الدلو الثاني عشر العراق وله الحوت واما الاوزات فهي
سبعة الاول كوشك كوكبه زحل وهو بارد يابس الثاني نوروز كوكبه المشتري
وهو حار رطب الثالث سلمك كوكبه المريخ وهو حار يابس الرابع شهباز كوكبه
الشمس وهو حار رطب الخامس المايه كوكبه الزهرة وهو بارد رطب السادس
كرديا كوكبه عطارد وهو ممتزج السابع حصار كوكبه القمر وهو بارد رطب واما
الشعب فهي اربعة الاول يله طبع الصفراء حار يابس الثاني دوكة طبع ادم حار
رطب الثالث يكة طبع البلقم بارد رطب الرابع جهار كاه طبع الودا بارد يابس
الباب السادس

في اوقات ضرب الانعام

قال الشيخ صفي الدين ان المايه يوافق وقت طلوع الشمس واذا ارتفعت
الشمس فالرسم واذا صار ربع النهار فالعراق لعدم وجود مزامات اوسع ولا
الدفن وقيل وقت الظهر ايضاً الرسم وعند دخول الظهر يخالف الرسم
وبعد انزال بوسالك لكونه اسفل الطبقات وظلمه اول الهوط اول البرودة
كذلك من العصر الى الغروب العشاق وبعد الغروب النوى لموافقتها في
الضوق لكونه موافق لليزرك وبعد العشا الخالفك لانه الخلف واحسن الاوقات
وان هذا المقام موافق له واذا انقضى النصف الاول من الليل فالاصهقان وعند
السحر زركله واذا قرب الصباح فالرهاوي وعند الصباح حسيني

وقال غيره ان الحسيني وقت الصباح للصالح والرسم في الضحوة الصغيرة
للصفا والبوسلك في الضحوة الكبيرة للقوة والزركله في نصف النهار للوم والعشاق
وقت الظهر للضحك والمحجاز ما بين الظهر والعصر للتواضع والعراق وقت العصر

للنشاط والاصفهان قبل الغروب للجود والنخا والنوى رقت الغروب للفتح
والنزرك بعد العشا يورث الخوف والزير فكند في نصف ليل الاول فهو
الضرورة للنحاس والرهادي في الصبح الكاذب للبيكا

الباب السابع

(فيما ذكره الفلاسفة عن اهل هذه الصناعة)

ان ابيض اللون يوافقه الخالفك وما اشبه واسر اللون يوافقه مثل العراق
والخالفك ايضا والرست والحنطي اللون والوجه الحسن يوافق الرست والمشايخ
والصوفية يوافقهم البحر الثقيل والشباب والنساء يوافقهم بحر الحفيف لموافقة طبعهم
والله اعلم

فصل

في شرح الدائرة الاولى

قال الشيخ صفي الدين عبد الموهمن ان الرست مأخذه من السيكا ويعلو
بمحاصر الرهاوي ويحسن بالرميل ومحضه على الدوكاه ومنهم من قال ان مأخذه
من الرست وهو حسن ومن وافق على شيله من السيكا ابن عزة وغيره من اهل
العلم بالفن وقالوا انه يكون مقدما على الاصفهان وشيله من الرست ثم يعلو
بالهفتكاه ويحسن بالمجهاركاه ويحط على الرست ومنهم من قال انه يحط على
الدوكاه ولا فرق بينها لان الدوكاه تحت رست وقال بعضهم نقديه على الزير فكند

فصل

في البردقان الثماني التي هي فروع الاصول الاربعة

فالاول العشاق ويعلو بالنوروز ويحسن بالمجهاركاه ومحطه على الرست
الثاني الزيكاه وشيله على المجهاركاه ويعلو بالمجاز ويحسن بالسلك ويحط على
الرست الثالث المايه يعلو بالزركشي ويحسن بالنوى ويحط على الرست ومن
علماء هذا الفن من يحسن موضع النوى بالمجاز وهو صواب الرابع الوسلك يعلو
بالمايه ويحسن بالعشاق وشيله محطه تنبيه فان لم يعلون بالمايه كان دوكاه ناطقه

والله أعلم) الخامس البزرك شيله من السيكاه وبخا اطه الحجاز ومعطه على
الزيرفكند السادس الرهاوي شيلو من الزيرفكند ويعلو بالمحسني وبحسن
الحجاز ومعطه على السيكاه السابع المحسني شيله من الاصفهان ويعلو بالمياه ومعطه
على الراس الثامن شيلو من الاصفهان ويعلو بالمياه ومعطه على الرست وبحسن
في العمل تنبيه

اعلم ان كل نعمتين من هذه البردايات فرع لكل اصل من الاصول
المقدم ذكرها فالعشاق والزركه فرع والرست والمياه والنوسلك فرع والعراق
البزرك والرهاوي فرع والزيرفكند والمحسني والنوي فرع الاصفهان تمت الفروع
فصل

في ذكر السنة اوظات

الاول النوروز وهو الرزل عند بني العرب وهو اواظ الرست والعراق
ماخذه عراق وبحسن بالرهاوي ثم يعلو بالسيكاه والحجاز ومعطه دوگاه او رست
ولا فرق بينهما الثاني الشهباز وهو اواظ الزيرفكند والاصفهان يشيل من الزيرفكند
ومعطه الاصفهان الثالث السلك وهو اواظ الزركه والبزرك قال الشيخ صفي
الدين ان شيله من الزركه وبحسن بالبزرك ويعلو بالرهاوي وشيله ممطه الرابع
الزركشي وهو اواظ المحسني والرهاوي فان ماخذه من المحسني ويعلو بالنوروز
وبحسن بالاصفهان ومعطه رهاوي وهو حسن الخامس الحجاز وهو اواظ المياه
والنوسلك فان ماخذه من المياه ويعلو بالعشاق وبحسن بالرهاوي ومعطه على
دوگاه النوسلك السادس كوشت وهو اواظ العشاق والنوي فانه يشيل من
العشاق ومعطه على النوي

فصل

(في اخر ذكر السبعة مجور)

البحر الاول اليكاه ماخذه من الرست ويعلو بالاصفهان والحجاز ثم بمطه
على الرست الثاني الدوگاه ماخذه من الرست ثم يعلو بالمحسني وبحسن بالرهاوي
وبمطه على الرست الثالث السيكاه ماخذه من الزيرفكند وبحسن بالحجاز ومعطه

على الرست والاربع الجهاركاه يعلو بالهنتكاه ويمس بالاصفهان ومطه على
الرست الخماس البهيكاه ماخذه من الاصفهان ويمس بالرهاوي ومطه على
الرست السادس ليس موضع عنه دلالت السابع الهنتكاه يعلو بالهيكاه ويمس
بالاصفهان ومطه على الرست

في ذكر الشواذات

الناهنة بشيل محمير محط حجاز حصار الزير فكنند من الرهاوي البزرك ومطه
هاوي البسفات ياخذ اصفهان يحط سيكاه الحير بشيل من النوروز ويعلو
بالسيكاه ويمس بالاصفهان ومطه على الحسيني العكبري الغزل ياخذ ويحط
حجاز الاوج وهو الشكبري بشيل نوروز ويعلو بالحجاز ومطه بزرك ما وراء النهر
يشل سيكاه ويحط دوكة المبرقع بشيل جهاركاه ومطه سيكاه المحجوب ياخذ
بيروز ويهبط الى الرست ويرجع الى ماخذه الصعيد بشيل من النوروز ويعلو
نالرهاوي ويمس بالانوي ومطه على الدوكاه الركي بشيل من الجهاركاه
ويحط الريل ويلوح بالزركشي ومطه على الدوكاه الكرديا بشيل من المشاق
ويمس بالرهاوي ومطه على الدوكاه الاوج رست بين عيكائين البيرد ياخذ
حجاز ومطه على الرست الشاورك ياخذ من الحجاز ويعلو بالحسيني ويمس
بالزير فكنند ومطه على الدوكاه المبرغل ياخذ عراق ومطه على الرست نوروز
عربان ياخذ رمل ويحط جهاركاه نوروز جار ياخذ نوروز ويحط على رست
عراق عجم ياخذ من الكرديا ويحط على الرهاوي الرهفك بشيل من الرهاوي
ويحط سملك سكر ساد بشيل من الزير فكنند ويلاهم الحجاز ويحط على الدوكاه
فرس افرق بشيل من النوي ويمس بالبزرك ويحط رهاوي الخفي بشيل من
المشاق ويحط على الحسيني وهنا قاعة نعلم منها عدة اصول الاثنى عشروي

ست رهاوي بوسلك حسيني وحجاز وزيكاه وعراق
النوي والبزرك مع زير فكنند ثم باقي اصفهان وعشاق

